



حديث صاحب الجلالة لبرنامج «ساكري سوارى» للقناة الأولى للتلفزية الفرنسية

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، السيد جان بيرفوكو المشرف على تنشيط برنامج «ساكري سوارى» للقناة التلفزية الفرنسية الأولى «تي اف 1» بحديث تم بثه مباشرة من الرباط.

وفي ما يلي الترجمة الكاملة لهذا الحديث :

سؤال : مساء الخير يا صاحب الجلالة وشكرا لكم على استقبالكم هنا بالرباط لطاخم برنامج «ساكري سوارى» الذي نبثه مباشرة من عاصمة مملكتكم.

عند قراءة نص الحديث الذي أدليتكم به لإريك لوران، نلاحظ أن بعض القيم تبدو قيميا أساسية بالنسبة للمغاربة، ومن ناحية أخرى هناك بعض القيم يمكن أن تبدو وكأنها متجاوزة في مناطق أخرى كاحترام العائلة والتقاليد واحترام المدرسين. هل هذه القيم في نظركم قيم صلبة وأساسية ؟

جواب جلالة الملك : إنها قيم صلبة ولكنها أساسية كذلك ؛ لأن الإنسان في نهاية المطاف لا يعيش فقط داخل المجتمع فضلا عن المشاكل المشتركة والجماعية التي يواجهها، فهو يعيش أيضا مع نفسه. ولكي يعيش عيشة أفضل مع المجتمع فعليه أن يعرف كيف يعيش مع ذاته، فلا شيء يعطي مدلولاً لحياة الإنسان مع نفسه وبالتالي مع الآخرين غير الوسط العائلي.

سؤال : هل أنتم صارمون مع أنجالكم وأحفادكم ؟

جواب جلالة الملك : لا أحد يعرف هذا السن أفضل من لافونتين الذي يقول عن الأطفال إن هذا السن لا يرحم، وعلى أية حال يمكن للأساتذة أن يقولوا لكم إن الأطفال حينما يكونوا مجتمعين يمكنهم - إذا لم ننتبه لذلك - أن يمارسوا على مدرسيهم وأساتذتهم دكتاتورية حقيقية، ولكن أعتقد أن كلمة سلطة يمكن أن تبدو جارحة في وقتنا الحالي ؛ ذلك لأنها لا توظف على الدوام بكل دراية، ولكن يتعين أن يكون للطفل منذ ولادته وصيا عليه لأنه يشبه البنته الفتية التي تحتاج إلى رعاية وإلا فإن نموه الفكري لن يكون طبيعياً.

المنشط : يعني نموا مضطربا ؟

صاحب الجلالة : نعم مضطربا.

المنشط : فأنتم أيضا تقتدون دائما بوالدكم ؟

جواب جلالة الملك : نعم، ويمكن أن أقول إنني مرتاح فلم أجد أدنى صعوبة في تربية أبنائي، فقد طبقت شيئا ما طريفته في التربية التي لازالت راسخة في ذهني، وأعتقد أن كل الذين يعرفون أبنائي وأحفادي يشهدون بأنهم تلقوا أحسن تربية.



سؤال : هل هناك نوع من التقليد - أكاد أقول تقليدا إلزاميا - للأبن لأبيه ؟

جواب جلالة الملك : أعتقد أنه ليس هناك في أي مجتمع من مجتمعات العالم ابن لا يقلد أباه ماعدا في الحالات التي تكون فيها بطبيعة الحال قطيعة بينهما لكن عندما تكون العلاقات بين الأب والإبن علاقات طبيعية ، فإن تقليد الابن لأبيه شيء طبيعي شأنه في ذلك شأن تقليد أبيه لجدّه .

سؤال : قلتم في كتابكم بأنه ليس هناك مغربي لا يقبل يد أبيه ؟

جواب جلالة الملك : لا يمكن أن نتصور في المغرب إبننا حتى ولو كان متزوجا وأبا يدخن أمام أبيه دون أن يشكل ذلك إخلالا بأبسط التقاليد ، كما لا يوجد ابن لا يقبل يد أبيه ، وهذا لا يحول أبدا دون وجود الاحترام الكبير بينهما .

سؤال : ماهو المستقبل الذي ترونه لحفدتكم الذين سنلتحق بهم بعد لحظة ؟

جواب جلالة الملك : كما تعلمون ، فإن أبناء ملك ليسوا بالضرورة تحت وصاية الملك ، خاصة عندما يخفي هذا الأخير . وعلى أية حال فأتمنى أن يكون حفدي مواطنين صالحين ، وأن يكون الوسط المغربي الذي سيعيشون فيه وسطا ينعم بالحرية والأمان ويسوده القانون وحيث يكون الاحترام متبادلا .

المنشط : هل تسمحوا بأن نلتحق بهم ؟

صاحب الجلالة : بكل سرور .

المنشط : أود أن تقدموا لنا حفدتكم .

جلالة الملك : أكبر حفدي هي لالاسكينة تبلغ من العمر سبع سنوات ومولاي إدريس ، وهو يقترب من سن الخامسة ومولاي اليزيد كذلك ، ولكن لا يجب الاعتزاز بالمظاهر فهم مشاكسون كجميع الأطفال .

سؤال : ماهي انشغالاتهم وهوايتهم المفضلة ، وهل أنتم جد متمسك بالتقاليد ؟

جواب جلالة الملك : إنهم يحبون ركوب الدراجة العادية ويتسلون باللعب ، كما يرتكبون الأخطاء التي يرتكبها الأطفال الذين هم في سنهم .

سؤال : صاحب الجلالة ، هل تجدون الوقت للاهتمام بحفدتكم واللعب معهم كما يفعل الأجداد ؟

جواب جلالة الملك : عندما أكون بالرباط أراهم كل يوم ، وإنني أشفق على الأجداد الذين لاتتاح لهم فرصة رؤية حفدتهم باستمرار .

المنشط : نشكركم يا صاحب الجلالة على استضافتكم لنا هنا بالرباط .

وخلال هذا البرنامج تمكن المشاهدون من رؤية صاحب الجلالة وهو يستقبل مجموعة من الرياضيين المغاربة المقيمين بالخارج ، يتقدمهم خالد القنديلي بطل العالم في رياضة الفول كونتاكت .

ثم سأل المنشط جلالة الملك قائلا : صاحب الجلالة ، هل حرصتم على استقبال مجموعة من الشباب المغاربة المقيمين بفرنسا لسبب معين ؟

صاحب الجلالة : أولا ، لأن من بينهم خالد القنديلي بطل العالم في «الفول كونتاكت» ، وثانيا



لانه أصبح عضواً بالمجلس الاقتصادي الاجتماعي؛ الشيء الذي يبرهن على أن المغاربة عندما يريدون ذلك فهم يتكيفون مع جميع الظروف. وأنا جد سعيد بتهنئته كما أني فخور بما حققه على الصعيد الرياضي والصعيد السوسيوسياسي.

القنديلي :

صاحب الجلالة، نريد أن ننتهز هذه الفرصة لنقدم لكم هذه الهدية عربونا على محبتنا لجلالتكم وهي عبارة عن سيف «كاطانا»، وهو رمز كفاح المغاربة عبر التاريخ.

11 ذو الحجة 1413هـ، موافق 2 يونيو 1993